

تعالى : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ  
يَعْرَجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ  
مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرت الأحاديث كان  
عالما بأن قريشا ستكذبه وحاولت هند بنت أبي طالب منعه  
من الإخبار بما حدث له فأبى .

وقد أفاد حدوث المعجزة في التخلص من أصحاب الإيمان  
الضعيف المشوش ليبقى فقط أصحاب اليقين الثابت المستقر ،  
الذين هم في قوة إيمانهم قوة للإسلام وللدعوة ، ولكن هذه  
الفائدة المتحصلة — بعد أن قررنا خصوصية المعجزة  
بالرسول — لم تكن السبب الرئيسي الذي من أجله حدث  
الإسراء والمعراج ، ولاننفى بهذا القول حقيقة أن التحييص  
كان مفيدا بلا شك في انتقاء وانتخاب المسلمين الأوائل من  
أصحاب الإيمان الراسخ ، والتخلص ممن سواهم ، ملائمة  
لطبيعة المرحلة التالية من مراحل الدعوة الإسلامية ، حيث  
ستقع الهجرة ويؤذن بالجهاد وينتشر الإسلام وتفتح مكة .

\*\*\*

ولكن ماعساه يكون السبب في حدوث هذه المعجزة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بالذات ؟